

## تركيا إرتداد التدخلات

ثمة حقائق اثبتت بطلان السياسة التركية تجاه جيرانها ، فالتدخل الفاضح في الشأن السوري لم يعد مجزيا للدولة التركية ، فالأرهاب الذي تدفق عبر حدودها الى عموم الأراضي والمدن السورية بات يبحث عن مكان الضعف في تركيا ليضربها ، والتدخلات والاجتياحات للأراضي العراقية هو الآخر سيرتد على تركيا عاجلا ام آجلا ، فليس هناك دولة محترمة تسمح لدولة اخرى بغزو اراضيها دون الاتفاق معها بحجة ملاحقة الأطراف المسلحة .

كان جيران تركيا سوريا والعراق خصوصا والعرب على وجه العموم ، يودون بناء احسن العلاقات السياسية والاقتصادية مع تركيا ، ولكن ما أن وجدت تركيا المنظمات الارهابية ومليارات الدولارات تتدفق على اراضيها بدعم غربي امريكى عربي ، سأل لعابها لكي تغير من خارطة الدول المجاورة بحجج متعددة وسياسات قديمة احييت النفوس القديمة الرابغة في السيطرة والاستحواذ والسطو .

الشعوب العربية على اختلاف اماكنها تقدر للشعوب التركية العلاقات الاخوية والجيرة البنية على تعدد المصالح والثقافات ، ولكن كل ذلك لم ينفع مع السلطات التركية وجعلها تستهوي دروب التدمير لجيرانها العرب .

والآن لم يفت الزمن الذي تراجع فيه تركيا سياساتها ، وتعيد البوصلة الى حيث ماكانت ترعف فيه صفر مشاكل مع الدول العربية وخصوصا سوريا والعراق ، فسوريا الان في على وشك كنس الارهاب من اراضيها ، وخاصة الغوطة الشرقية التي كان البعض بما فيهم تركيا يراهنون على تلك المجموعات المسلحة في تغيير موازين القوى والتأثير على العاصمة دمشق ، فالغوطة قد انتتحت وبات الجيش العربي السوري وحلفاؤه يسيطرون على مجمل ان لم يكن كل مساحات الغوطة الشرقية ، وبالتالي فقد التخلون والداعمون للارهاب اهم رهاناتهم .

اما العراق فقد رفض وادان الاجتياح التركي لاراضيه ، وإذا كانت السلطة التركية تتمكّن على بعض السياسيين العراقيين الفاشلين مثلما تمكّنت داعش فهذا الامر لا يمكن بأي حاله من الاحوال ان يضمن لتركيا صداقة عراقية دائمة ولا يمكن ايضا ان ينعم الجيش الغازي بالاستقرار ، وهذا موقف عراقي ثابت ، وإذا لم يعبر عن تجلياته الميدانية في الوقت الحاضر ويترك للسياسة فطها فان الزمن القادم لن يكون كذلك .

فالوقت لم يستنفذ بعد لكي تعيد السلطات التركية حساباتها ، فالبحث عن مخرج لعودة العلاقات الاخوية مع القيادة السورية وشعبها الابي امرا في غاية الضرورة ، فانسنوات السبع من القتال للمحامي للجيش السوري وحلفاؤه اثبت بانها لا مجال بالمطلق للارهاب والدول الداعمة له ان يغير الجغرافية السورية .

فالأرهاب يلغظ انفسه الاخيرة ، وما بقي من تحركات ومحاولات امريكية في الشمال السوري لقطع التواصل بين رفاق السلاح في العراق وسوريا ماهي سوى البحث عن بقايا الاجساد المهترئة لاعادة الروح اليها .

إن تركيا الجارة الصديقة العريقة للشعبين السوري والعراقي ، ما عليها في الوقت الحاضر سوى مراجعة سياساتها والعودة لمرحلة التآخي مع جيرانها ، فلا غرر لعرقين السورية ولا اجتياح الأراضي العراقية يمكن ان يجل ازماتها الداخلية ولا يلبس مطامعها في تلك الدول ، فصراعها مع الشعب الكردي وقواه المسلحة يمكن حلها بالحوار ، والحوار وحده هو الذي يحقق الامن والاستقرار للطرفين ، فقد مرّ أكثر من عشرين عاما على هذا الصراع ولم ينتهي ، وسيفيق كذلك .

لقد علت اعنى المنظمات الارهابية في العراق وسوريا على استيلاء الارض والانفس ، وتلقت كافة انواع الاسلحة الحديثة والاموال الهائلة والدعم الخارجي اعلاميا وسياسيا لكنها بالنتيجة اندحرت ، فما من شعب ودولة تقبل بالمطلق أن تنتهك حرمتها بالارهاب ، وهذا يعطي الدليل الواضح للدول تركيا وامريكا وغيرهما بانها لا سبيل لغير السلام والتفاوض مع سوريا والعراق لمعالجة الخلافات ، وهذا الامر يحتاج بالضرورة للرغبة الصادقة والاقترار الاكيد بحقوق الدول وسلامة اراضيها وحدودها من التدخل بشؤونها وموارها الطبيعية .

إن الوقت الذي تم فيه اجتياح التاتو والدول الغربية ليبيا والعراق وتدميرهما ، قد ولي هذه روسيا الاتحادية تصون وتحمي حقوق وحرمة الدول والشعوب على وفق القوانين الدولية وتشريعة الامم المتحدة ، ولذلك فالنتجرات الدولية الكبرى ونشوء اقطاب عالمية وفي مقدمتها روسيا والصين الشعبية ، قد حدّ من رغبات الانفلات .

فأمام تركيا طريقان ، أما العودة لصداقة الشعوب العربية واحترام سيادة العراق وسوريا وهذا ما نريده ، أو الاستمرار في مستنقع الازمات والمشاكل ، وهذا اختيار يعبر عن قصور في الرؤية وصناعة المزيد من الازمات .

جاسم مراد

هلستكي

## الرئيس أول المدلين بأصواتهم والمنافس سياسي غير معروف المصريون يقترعون في إنتخابات محسومة سلفاً للسياسي



انتخابات: الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يبدى بصوته في الانتخابات الرئاسية وسط إجراءات أمنية مشددة

بحكم بيد من حديد بعد ان عزل سلفه الاسلامي مرسي عام 2013. وتعرضت المعارضة الاسلامية الى حملة قمع دامية.

وفي 14 أغسطس 2013 قتل مئات من انصار مرسي في يوم واحد. وبعد ذلك تم توقيف القمع من انصار مرسي في يوم واحد. وبعد ذلك تم توقيف القمع من انصار مرسي في يوم واحد. وبعد ذلك تم توقيف القمع من انصار مرسي في يوم واحد.

وهضرت احكام على مئات منهم بمن فيهم مرسي نفسه اثر محاكمات جماعية سريعة دانتها الامم المتحدة بشدة. كما امتد القمع ليشمل الليبراليين واليساريين.

وتفيد منظمة 'مراسلون بلا حدود' ان 30 صحافيا هم في السجن حاليا في مصر. كما تم حجب قرابة 500 موقع على شبكة الانترنت.

وبثته كل القنوات المصرية، دعا السيسي المصريين الى ان 'يصيروا قلبا' في اشارة غير مباشرة الى شكواهم من ارتفاع كبير في تكاليف المعيشة.

وفي العام 2016 اطلق السيسي برنامجا طموحا للاصلاح الاقتصادي من اجل الحصول على قرض قيمته 12 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات من صندوق النقد الدولي. ومن بين الاصلاحات التي اجريت، تحرير سعر صرف الجنيه المصري ما أدى الى ارتفاع كبير في الاسعار اثر بشدة على الاسر المصرية.

ارتفاع اسعار غير ان ارتفاع الاسعار لم يؤد الى احتجاجات في البلاد لان السيسي، وهو خامس رئيس مصري يأتي من الجيش منذ اسقاط الملكية في العام 1952

اقتراح مشروعات نفذت او سببها تنفيذها. وفي العام 2014 كان السيسي يحظى بشعبية واسعة متطرفة، بينها الفرع المصري لتنظيم الدولة الاسلامية (ولاية سيناء) المسؤول عن شن عدد كبير من الاعتداءات الدامية في البلاد.

وشن تنظيم الدولة الاسلامية هجمات عديدة ضد المدنيين والاقباط طوال العام الماضي اسفرت عن مقتل أكثر من 100 شخص.

دعوة الى الصبر وانتشرت لافتات التأييد للرئيس المصري حيث تم رفع صورته الى جانب أسماء التجار او رجال الاعمال او الشركات التي مولت هذه الحملة الدعائية.

ورغم ان الانتخابات لم تسبقها حملة انتخابية بالمعنى الحقيقي الا ان السيسي ضاعف من ظهوره العلني في مناسبات معظمها

وخصوصا في سيناء لمواجهة عنيفة ضد مجموعات جهادية متطرفة، بينها الفرع المصري لتنظيم الدولة الاسلامية (ولاية سيناء) المسؤول عن شن عدد كبير من الاعتداءات الدامية في البلاد.

واواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي كلف السيسي رئيس هيئة الاركان في القوات المسلحة محمد حجازي اعادة فرض الامن في سيناء في غضون ثلاثة اشهر.

وجاء هذا القرار بعد ايام من اعتداء استهدف مسجد الروضة في شمال سيناء موقعا أكثر من مسؤوليتها عنه. ولكن تم على ما يبدو تمديد الموعد المحدد لانتهاء التمرد الجهادي.

ومنذ اطيح الجيش بالرئيس الاسلامي محمد مرسي في 2013 بعد احتجاجات شعبية ضده، تخوض قوات الامن المصرية

القاهرة - ا ب - توجه المصريون صباح امس الاثنين إلى مكاتب الاقتراع لاختيار رئيس للجمهورية في انتخابات محسومة سلفا لصالح الرئيس المنتهية ولايته عبد الفتاح السيسي الذي يتوقع ان يعاد انتخابه لولاية ثانية مدتها اربع سنوات.

وفتحت مراكز الاقتراع ابوابها الساعة 7,00 (9,00 غ) للانتخابات التي ستجري على مدى ثلاثة ايام لاتاحة أكبر فرصة ممكنة لقرابة 60 مليون ناخب (من اجمالي 100 مليون مصري هم عدد سكان البلد العربي الأكبر ديموغرافيا، لادلاء باصواتهم.

وكان الرئيس بين أول المقترعين حيث أظهره التلفزيون الرسمي يبدى بصوته في مدرسة بحي مصر الجديدة وسط إجراءات أمنية مشددة.

وتعتبر نسبة المشاركة الرهان الاساسي في هذه الانتخابات التي يواجه فيها السيسي منافسا وحيدا هو رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى وهو سياسي غير معروف جماهريا ولا يتمتع بقل حقيقي.

نسب مرتفعة

كما أدلى رئيس الوزراء شريف اسماعيل بصوته بنفس الحي وقال في تصريحات صحفية نقلها التلفزيون الرسمي ان يربح أي شيء الشعب المصري .. لا عملات ارهابية ولا غيرها. وتابع ان شاء الله ستكون النسب (المشاركة) مرتفعة. وقام المرشح المنافس موسى بالصويت بمدرسة عابدين الثانوية بوسط القاهرة بعد الظهر.

وقبل ادلاء بصوته قال لفرانس برس 'لا يوجد أي مشاكل وادعو الجماهير للمشاركة بقوة خلال الثلاثة ايام.'

واضاف متحدثا بالفرنسية 'انا سعيد ومفتاحل ومفتتح ان اليوم يوم الفوز لي.'

وفي الانتخابات الرئاسية الاخيرة، بلغت نسبة المشاركة بعد يومين من الاقتراع 37 بالمئة وقررت السلطات حينها تمديد التصويت لمدة يوم لترتفع نسبة المشاركة الى 54.7 بالمئة.

ويستبعد المحلل مصطفى كامل السيد ان تصل نسبة المشاركة حتى الى 37 بالمئة خلال الايام الثلاثة للاقتراع.

وشهدت اللجان في مناطق الهرم بغرب القاهرة ومصر الجديدة بشرقها طوابير تحمل بين 25 إلى 30 ناخبا معظمهم ينتمي إلى الفئة العمرية الكبيرة.